{ العدد ١٥٥ } القاهرة فى ٣ طبيت سنة ٥٧١٢ — أول يناير سنة ١٩٥٢ { السنه السابعة }

7me Année No. 155

الكليم

الاشتراكات
٥٠ قرشا عن سنة
الادارة
١٥ شارع طورسينا
الظاهر — مصر

صاحب الامتياز
الشبانه الاسرائيليين
القرائين
رئيس التحرير
يوسف كمال

(AL-KALIM Revue Israelite Caraime)
15, Rue Torsina — Le Caire - Egypte

الجيـــل الجديد يستقبل العام الجديد

جاك ليتو منجوبى

شخصية تزيدها البساطة تعقيداً ، ويخلع عليها السكون والهدوء ثورة وانفعالا فهو بسيط فى كل شىء، غير متكلف فى ملبسه وهندامه ، هادىء الطبع ، يكلمك فى صوت لا تكاد تسمعه ، فتصل اليك عبارته وأحاديثه كأنها الهمس فى الآذان . . .

وهو مع هدوئه واتزانه عقدة العقد ، يشع جبينه ذكاء ، وتنم رأسه الكبير وتقاسيم وجهه على قريحة وقادة وعقلية جبارة . . .

« جاك ليتو منجوبى » السهل الممتنع ، البساطة الغير متكلفة ، الهدوء الصافى ، ولكنه الهدوء الذى يسبق العاصفة ، الهدوء الذى يحمل الثورة . . . تاريخ حياته حافل ، زاخر ، كان له فى شتى جمعيات الطائفة الأثر البالغ فى تكوينها وتأسيسها ، ونظامها ، والقانون الذى تسير عليها، كان منذ بدء حياته المدرس الأول للشباب، والأستاذ القادر الذى يوجه الجهود ، وقد تجلى ذلك فى جمعية الاتحاد العتيدة التى كان لها الأثر البالغ بالسير بالطائفة قدماً فى شتى مرافق حياتها الاجتماعية والأدبية . . .

تعارض رأيه مع الشباب حيناً من الدهر . لأسباب إدارية محضة ، وتمخض العراك والمنافسة الشديدة إلى ذهاب جمعية الاتحاد العتيدة وقيام جمعية الشبان على آثارها... ولكنه كان عراك للمصلحة ، وخصومة شريفة لم يلبث أن ذهب ظلها ، وعادت المياه إلى مجاريها ، والقلوب صافية والأيدى ممتدة مصافحة . . .

يعجبك فى « جاك منجوبى » كل شىء ، تفكير منظم ، واستيعاب لشتى المواضيع ، فاحص دقيق ، وباحث مدقق ، لا يصدر قراره عن هوى، يتفق فى الرأى فى سبيل المصلحة ، غير أنه يعارض نفس الرأى إذا ما ظهر عيبه حتى وإذا تم الاجماع على اقراره . . . فقد يوافق المجلس على موضوع ما وتؤخذ الأصوات - ويكون رأيه مع الموافقين ، غير انه يعود ويتراجع فى جلسة أخرى إذا ما بدا له حل آخر أجدى وأنفع . . .

وقد يسبب هذا التراجع بعض المشاكل ، ويترك فى النفس أثراً، ولكنه لا يهتم بالشكليات قدر اهتمامه بالموضوع نفسه . . .

والعجيب المدهش والغريب المثير فى « جاك منجوبى » هو إبداء رأيه فى تحفظ، ولا يلقى قوله على عواهنه ولكنه مدعم بالحجة ولا يتفوه برأى إلا بعد سماع الآخرين ، واستنباط الحلول ، ومداركة بحث الموضوع على مختلف الوجوه ، وتباين الأفكار ، وربما اكتسب هذه السياسة المرنة من اشتغاله بأعمال السكرتارية فى مختلف الجمعيات وفى جلسات المجالس الملية السابقة وفى شتى الجمعيات الخيرية والاجتماعية .

حدثنى رجل معارض له مركز مرموق ومكانة خاصة ، عن شخصية « جاك منجوبى » لا يميل إلى سياسته المرنة ويصفها بالدهاء ، والتلون السياسى ، أنشر حديثه على سبيل الفكاهة والتسلية لما فيه من روح النكتة :

قد يسأله سائل ما ، مثلا ما هذا اللون ؟ ؟

فيجيبه « جاك منجوبى » ماذا تراه أنت

فيقول السائل إنه « أبيض »

فيجيبه إنه أبيض ما دمت تراه أبيضا

فيعود السائل فيقول ولكنى أرجح انه بياضاً مائل للزرقة فهو أزرق

فيجيبه : ما دمت تراه أزرقاً فلم تسألنى عن لونه إذن ؟ !

ومهما قيل فى هذه النكته اللاذعة فهى دليل على تحفظ « جاك منجوبى » وثبات موقفه ، فهو لا يبدى رأياً إلا بعد سماع رأى الآخرين ، وهـذه صفة السياسى المحنك الماهر . . .

« وجاك منجوبى » يعرف الكثير عن تاريخ القرائين الحديث ، وله معلومات غزيرة عن رجالات الطائفة السابقين ملم بكل صغيرة وكبيرة سواء فى تاريخ الجمعيات أو المنشآت ، يروى لك قصة الأمس فى قولة المؤرخ الصادق ، فتزيدها الحقيقة خيالا صادقا ، وتعبيراً رائعاً . . .

وهو من أوائل الخريجين الجامعيين فى الطائفة ، ومن أوائل الحاصلين على دبلوم التجارة ، لذا فهو رجل واقعى ، رجل يتمشى مع القانون رجل لا يعرف أن يحيد عن الحق قيد شعره . . . وإن كانت له سياسة خاصة فى تعريف شتى الأمور ، تقول انه سياسى مرن ، أو تقول عنه انه داهية من الدواهى ، أو تقول انه عقدة من العقد ولكنه فى الحقيقة طبيعى أكثر من الطبيعة ، سهل فى غير كلفة وهـذا سر عظمته . . .

عمل منذ فجر حياته العملية فى « بنك مصر » تلك المؤسسة الوطنية التى دعمت صرح الاستقلال الاقتصادى فى البلاد ، وعملت على الانتاج الزراعى والصناعى المحلى ، وازدهار المؤسسات القومية فى مصر ، عمل فيها مجاهداً منذ أول انشائه ، عمل بخبرته الطويلة ، واتزانه المعروف ، وذكائه الوقاد واخلاصه الجم ، فقلما لا يعرف « جاك منجوبى » زائر عادى أو عميل عظيم ، أو ثرى كبير . . .

يحترمه مرؤوسيه ويقدرونه تقديراً ، ويرى فيه رؤسائه الاخلاص والنزاهة والكفاءة

وأهم صفة فى « جاك منجوبى » انه « رجل بيت » بمعنى الكلمة فبالرغم من تعدد أعماله فانه محافظ على مواعيده فى بيته ، يحنو على أسرته ويحب أولاده حبا عميقا ، ويرى انه فى استتباب نظام الأسرة استتبابا للحياة العملية . . .

رشحته جمعية الشبان للمجلس الملى فى الانتخابات الأخيرة ، بالرغم من الجفاء الماضى ، لأنها رأت انه رجل عمل كفء ، ومصلحة الطائفة تستدعى البعد عن المنازعات الشخصية ، فتعارض الرأى لا يفسـد للود قضية ، وقد كان « جاك منجوبى » عند حسن ظن الجمعية به ، فهو لا يهدأ اليوم . ويعمل الساعات الطوال لمصلحة الطائفة ، يقابل الوجهاء والعظماء ، ويتصل بذوى الرأى والنفوذ ، ولا هم له الا الوصـول بالطائفة إلى أرقى مراحل استتباب النظام ، لا تأخذه هوادة فى تعديل قانون داخلى يرى فيه استتباب العمل فى المجلس الملى ، ليسرى هذا النظام على كل المجالس القادمة . . .

مـنى

أوديون

عنوان لمحلات

ذات شهرة عظيمة

اسطوانات راديوهات

ميدان محمد على الكبير

أمام البوستة العمومية

بالقاهرة

تليفون ٥٨٩٩٦

حكمان متعارضـــــان

إن كان التحول من دين إلى دين عن عقيدة فلا بأس ولا اعتراض . وإما أن يكون هذا الأمر لغرض دنيوى فهنا محل الأعتراض

إن الشخص الذى يغير من عقيدته ليتخلص من زوجته بالطلاق ويهرب من المسئولية الأدبية والمادية لما أقدم عليه . وذاك الشخص الذى يؤثر فتاة جميلة من غير دينه ومذهبه فيغير عقيدته للاقتران بها ، وذلك الشخص الذى يتهرب من دفع النفقة لزوجته وأولاده بتغيير مذهبه وغير ذلك ان مثل هؤلاء الأشخاص لا خير فيهم فلا يخسر دينهم شيئا بالخروج عليه ولا يكسب الدين الآخر شيئاً بالانضمام اليه ، وكثيراً ما يكون هذا الأمر سبباً مشجعا على تقويض العائلة ويعمل على تعقد المسائل ويتسع مجال الكيد والعناد فيطول النزاع بين المتقاضين وتتعارض الأحـــكام بين المحاكم الشرعية والمحاكم الملية .

وننشر اليوم قضية هى مثل لما يحدث كل يوم وسيحدث دائما فى المستقبل ما لم يتدارك المسئولون الرسميون الأمر بحكمتهم فلا يكون تحول الشخص من دين إلى دين عن هوى فى هذا اليسر وهذه السهولة

أما الزوجة فمن أسرة ثرية ، وأما الزوج فيعمل ترزيا تزوجا طبقا للمذهب الكاثوليكى . وأنجبا ثلاثة أولاد . . واعتاد الزوج السهر طويلا فى عمله ، وكان هذا لا يرضى الزوجة ، فاختلفا . . وشهدهما المجلس الملى . . الزوجة تطالب بالنفقة لها ولأولادها ، والزوج يقول أن زوجته ناشز لا تطيعه . . وقضى المجلس بالنفقة للأولاد فقط . .

وأسلم الزوج . . ورفع دعوى أمام المحكمة الشرعية يطالب زوجته بالطاعة .

أما الزوجة فتحولت من قبطية كاثوليكية إلى قبطيـــة أرثوذكسية ورفعت دعوى طلاق أمام مجلس ملى فرع الجيزة لأن زوجها اسلم . وقضى المجلس الملى بالطلاق .

وقضت المحكمة الشرعية للزوج بالطاعة . .

واستأنفت الزوجة الحكم أمام المحكمة العليا الشرعية وقالت أنها كزوجة مسيحية لو كانت تعلم أن زوجها سيشهر اسلامه ، لما أقدمت على الزواج

ورفضت المحكمة العليا الشرعية الاستئناف وأيدت الحكم الذى قضى بدخولها فى الطاعة . .

أما حكم الطلاق فقد صدق المجلس الملى العام عليه . واعتبره نهائيا . . وتزوجت الزوجة من مسيحى آخر وأنجبت منه ولداً

وكان إشكالا عجيبا ، المحكمة الشرعية تطالب الزوجة بالطاعة لزوجها . . والمجلس الملى العام يقرر طلاقها نهائيا . أما من الناحية العملية فقد كانت الزوجة تعيش فى كنف رجل آخر هو أب لأبنها الصغير . وقدمت الزوجة التماسا إلى المحكمة العليا الشرعية تشرح فيه وقائع الموضوع . إلا أن المحكمة رفضت الالتماس ، وقالت إن الزوج المسلم يجب أن يقاضى أمام المحكمة الشرعية ، وأما عن حكم المجلس الملى بالطلاق فقد قضى فى أمر لا ولاية عليه .

وكانا حكمين نهائيين متعارضين أصدرتهما أعلى سلطات القضاء

ورفعت الزوجة دعوى مستعجلة تطلب فيه وقف تنفيذ حكم المحكمة الشرعية الذى قضى بالطاعة وحضر معها الأستاذ صبحى برسوم المحامى الذى طلب محافظة على الانساب وقف الحكم الذى يتسبب على تنفيذ أمور لا تستحب

وحضر مع الزوج المسلم الأستاذ فؤاد المطيعى المحامى ، وقال أن الطلاق الذى أصدره المجلس باطل لأنه وقع ضد زوج مسلم ، وما بنى على الباطل فهو باطل وقد أخطأت الزوجة حين تزوجت ، فقد كان عليها أن تتوقع الحكم بالطاعة

وبعد المرافعات ، قضت محكمة الأمور المستعجلة برئاسة الأستاذ قطب فراج برفض الاشكال والاستمرار فى تنفيذ حكم الطاعة وقالت الحيثيات أن المحكمة تنظر لزواج المدعية بعين الريبه لأنها تزوجت فى اليوم التالى مباشرة للتصديق على حكم الطلاق كما قالت إن الزوجة تتحمل مسئولية كل أفعالها الخاطئة . . .

أيها المقتدرون .. اخرجوا العشر ..

الشيء بالشيء يذكر . . . دفعنى لكتابة هـذا المقال ماحدث بالكنيس الكبرى يوم عيد الاستغفار لأن ماحدث كان بسبب المطالبة بالعشر .

ينادى سيادة الحاخام الأكبر منذ حضوره الى مصر بدفع وإخراج العشر عملا بوصايا التوراة وآمن بهـذا الكثيرون ولكن القليل هم من أخرجوا العشر إذ لا يتعدى عددهم أصابع اليدين . فلماذا لا يدفع من آمن بالعشر . لذلك سبب سأبسطه للجميع بعد .

أثناء وجودى مع الكوهانيم بالايخال يوم عيد الاستغفار قال سيادة الحاخام لأحد الكوهانيم المقتدرين « خواجة فلان . انت لازم يدفع العشر » فأجابه إن شاء الله ان هذا الرد معناه الموافقة على الاخراج ويجب أن يتم ذلك فى أسرع وقت .

وفى نفس اليوم طلب سيادة الحاخام الى أحد أبناء الطائفة الوجهاء أن يساعده فى امامة الصلاة الكبرى فكان بجانبه أثناء الصلاة .. فاذا ما سجد قال سيادة الحاخام .. « خواجة فلان . . ادفع العشر » وإذا ما قام ووقف قال له « خواجة فلان .. ادفع العشر » حتى لقد قيل ان عدد مطالباته لهذا الوجيه باخراج العشر بلغت يوم العيد ٢٠ مرة

ولسيادة الحاخام طريقة للمطالبة وهى أن يطالب من يطالبه دون سياسة مرسومة لذلك . وقد قابلت الكثيرين من أبناء الطائفة فوجدت عندهم الاستعداد التام لإخراج العشر ولكن .. نعم ولكن .. انهم يعتذرون لا بضيق اليد أو عدم القدرة ولكن لأن أغنياء الطائفة لم يدفعوا ...

فاذا أراد سيادة الحاخام أن يضمن إخراج العشر خلال سنة واحدة بل خلال ستة أشهر أو أقل فعليه أن يوجه مجهوده ويوحده لسبعة أشخاص من أغنياء الطائفة فإذا ماادفع هؤلاء السبعة العشر فأنا الكفيل بالباقى .

اقصر مجهودك ياسيدى الحاخام على الأغنياء جداً أولا فإذا أقنعتهم انتهى كل شيء ، إذ ليس من الصواب أن يدفع الفقير قبل المتوسط والمتوسط قبل الغنى والغنى قبل الغنى جداً يجب أن يتم ذلك من الغنى جداً أولا .

هناك حوالى سبعة أشخاص يعرفهم سيادة الحاخام جيداً وبعضهم من أصدقائه جداً وأصدقائه الأوفياء فلم لا يوفون ما يطلبه .

إن الراغب فى الدفع لا يحتاج الى إقناع ولا يحتاج إلى وقت فجل ما نطلبه جدية الطالب والإقناع .

فرج

(بقية مقال الأمير الذى حكمت عليه الآلهة ص١٦)

زوجه إناء مملوءاً باللبن ووضعته بالقرب من فراشه، وبقيت بجانبه تكلأه بعنايتها . وفجأة خرج ثعبان كبير من ثقب فى الحائط واقترب من الأمير ، ولكنه لم يبلغه ، بل أخذ يشرب من اللبن حتى ثمل فاسترخى على الأرض . وهنا قتلته الزوجة بخنجرها ، وأيقظت زوجها وقالت له : « أنظر ماذا فعلت ، لقد أوقعت الآلهة فى يدى أحد مصائرك . وأرجو أن أنقذك من الباقيين ». ففرح الأمير وصلى للآلهة معبراً لهم عن شكرة وعرفانه بجميلهم وقدم لهم الذبائح .

وبعد أيام خرج الأمير يصطحب كلبه الأمين وأخذ يرتاد مزارعه الواسعة . وفجأة انسل الكلب وجرى بعيداً عنه ، فأخذ الأمير يعدو وراء كلبه .

ونزل الكلب فى النهر فنزل الأمير خلفه . وهنا ظهر تمساح ضخم قال للأمير : عندى ينتهى مصيرك ولهذا أبتلعك . . .

* * *

(إلى هنا انتهى ورق البردى ، ولم يعثر بعد على بقية القصة) .

(ك)

فى الفكر اليهودى

الاسكندر على أبواب الجنة

ضل اسكندر الأكبر طريقه أثناء تجواله فى الشرق فوصل إلى باب الجنة . طرق الباب فسأله الملك الحارس « من ؟ » أجاب : « أنا اسكندر » . عاد الملك فسأله : « من هو ذا اسكندر » أجاب اسكندر « أنت تعلم ، الأسكندر ، اسكندر الأكبر ، فاتح العالم » قال الملك : « إنا لا نعرفه ، فلايجوزله الدخول ، هذا باب الله ، لايجتازه إلا الصالحون » تواضع الأسكندر ، فالتمس بخشوع أن يعطى أى شىء يثبت به أنه وصل إلى أبواب السماء ، فألقيت عليه قطعة من جمجمة بشرية كتب عليها كلمة : « زنها » أخذها الاسكندر معه ، وعرضها بازدراء على حكمائه ، فاستحضروا ميزاناً ذا كفتين ، وبعد أن وضعوا قطعة العظم على إحداها ، حاول الاسكندر أن يوازنها بفضته وذهبه لكن الكفة الأولى ظلت راجحة . أضاف مقداراً آخر من الذهب والفضة ، ثم جاء بجواهر تيجانه وأكاليله ، فطارت كلها فى الهواء ، على كفة الميزان كأنها كوم من الريش ، أمام وزن قطعة العظم الصغيرة . وأخيراً نثر أحد الحكماء على العظمة بضع ذرات من التراب ، فارتفعت كف الميزان فى الحال . ذلك لأن العظمة كانت تلك التى تحيط بالعين . ولا شىء يملأ العين إلا تراب القبر .

متاع الآخرة

يحكى عن الملك مونوباز ، الذى تهود فى عهد بيت المقدس الثانى ، أنه فتح كنوز أجداده ، عند حدوث المجاعة فى البلاد ، ووزعها على الفقراء . فأنبه وزراؤه قائلين : « لقد جمع آباؤك وأنت تبدد ؟ » أجاب الملك الكريم الصالح « كلا ! لقد حرصوا على متاع الدنيا ، أما أنا فلى متاع الآخرة ؛ إن كنوزهم معرضة للسرقة ، أما كنوزى فهى فى غير متناول يد الإنسان ، كانت كنوزهم جدباء ، أما كنوزى فستثمر إلى الأبد ، إنهم حافظوا على المال بينما أننى حافظت على حياة بنى الإنسان ، الأموال التى اكتنزها آبائى دنيوية ، أما تلك التى اكتنزتها فهى أبدية »

التسامح

أضاف سيدنا إبراهيم فى خيمته رجلا متقدما فى السن . فلما جاء موعد الصلاة ، رفض الشيخ الإنضمام إليه ، فى الابتهال إلى الله الواحد الروحى . علم حينئذ سيدنا ابراهيم أن الضيف من عبدة الشمس فأوصله إلى الباب . فى تلك الليلة ، ظهر الله تعالى لخليله فى المنام ، وقال له : « إننى تحملت هـذا الرجل الجاهل ، مدة سبعين عاما ، أما كان يمكنك أن تتسامح معه ليلة واحدة ؟ »

التوراة حياة إسرائيل

حدث أن الرومان أصدروا أمراً ، بمنع اليهود عن الاستمرار فى دراسة التوراة . ولكن رغم ذلك ، أخذ ربى عاقيباه فى نشر حب التوراة ومعرفتها ، بين جميع الطوائف اليهودية بهمة وإخلاص لا نظير لهما . وفى ذات يوم ، قابله صديقه بابوس وتحدث إليه قائلا : « ألست خائفاً ياعقيباه ؟ أنت تعلم ، بلا شك أنك بعملك هذا تسعى إلى حتفك بظلفك » فأجاب عاقيباه « اجلس قليلا ! سأقص عليك قصة يحكى أن ثعلباً كان سائراً على ضفة غدير ، صفا ماؤه ، وكثرت أسماكه ، وأخذت تسبح فى مجراه ، ذهاباً وإياباً . قال الثعلب للأسماك : « لم هـذا النشاط وهذه السرعة فى السباحة ؟ » فأجابت الأسماك : « إننا نسرع خوفا من شباك الصائد » قال الثعلب . « هيا إلى الأرض اليابسة ، ولنعش معاً فى سلام وأمان ، كعهد أجدادى وأجدادكن فى الأزمنة الماضية » فقالت الأسماك « إن الذى يتكلم بهـذا المنطق لايمكن أن يكون أحصف الحيوانات . الماء هو مسكننا الطبيعى ، فان لم نطمئن على حياتنا فيه ، حرى بنا أن لا نأمن إلى اليابسة ، حيث سنهلك حتما ! » . أستطرد عاقيباه قائلا إن مثل اليهود مثل الأسماك ، فالتوراة حياتنا ، وطيلة أيامنا . قد نكون أثناء حبنا ودراستنا للتوراة ، معرضين لخطر كبير من جانب أعدائنا ، ولكن إذا هجرناها ، لن نلبث حتى نختفى فلا يبقى لنا أثر فى الوجود . ←←←

بطولة يهود يورك (١١٩٠)

عند ما جلس ريتشارد الأول على عرش انجلترا ، أراد اليهود تقديم جزيتهم إليه . حتى ينالوا الحماية الملكية . فأسرعوا أفواجاً من جميع أنحاء البلاد ، واجتمعوا فى لندن لهذا الغرض ، ولكن ما كاد الحشد يظهر فى ساحة وستمنستر حتى ظن الشعب أنهم تآمروا على جلالته . انتشرت عندئذ فى لندن بسرعة البرق إشاعة مؤداها أنه تقرر ذبح اليهود ، احتفالا بالملك الجديد . وما علم الرعاع بالخبر حتى أطلقوا العنان لغرائزهم التواقة إلى المشاغبة ، وأخذوا ينهبون ويحرقون منازل اليهود ، ويعتدون على أرواحهم .

لم يتردد أهالى يورك عن الاقتداء بأهالى لندن . هلع اليهود ، فذهبوا إلى يوسينوس ، كبير طائفتهم ثروة ومقاما عسى أن ينقذهم ، استصحبهم يوسينوس إلى حاكم قصر يورك وأقنعه بإيواء اليهود وأموالهم فيه .

كان القصر محصناً تحصينا كافيا لحمايتهم . ولكن كثرة غياب الحاكم عنه ، حمل اليهود إلى الاشتباه فى نواياه ، وظنوا أنه يدبر لهم مكيدة . فلما آب يوما إلى القصر منعوه عن الدخول . شكا الحاكم أمرهم إلى قاضى المقاطعة ، فأصدر أمره بالهجوم على القصر ، متأثراً بنصائح زعماء الحزب المتطرف ، إذ كان أكثرهم مدينين لليهود بأموال جسيمة . انضم الشعب الطاغى إلى الجنود ، وأظهر من شدة الرغبة فى الفتك بأولئك الذين يريد نهبهم ، ما حمل القاضى على الأسف لما بدر منه . فألغى أمره السابق . لكن هذا لم يجد فتيلا ، إذ أن الهياج كان قد بلغ أشده ، فأصبح من المتعذر وضع حد لتعصب الجموع وجشعها الذى لا تشبعه إلا الدماء والأسلاب . استمر الهجوم ، إلى أن شعر اليهود ، فى النهاية بعجزهم عن الاستمرار فى المقاومة . فعقدوا مجلسا للتشاور فيما يجب عمله ، وقد أصبح الخطر قاب قوسين أو أدنى .

عند ما التأم مجلس اليهود ، نهض الحاخام وخطب فيه قائلا : « يا رجال إسرائيل ، إن إله أجدادنا عالم بكل شىء وليس فى مقدور أحدنا أن يقول . اللهم لماذا فعلت هذا ؟ فاليوم يأمرنا بأن نموت فى سبيل الشريعة : وهل هناك ماهو أهون على النفس من الموت ، لأجل تلك الشريعة التى أحطناها بعطفنا منذ أن تسلمناها ، تلك الشريعة التى حافظنا عليها طاهرة نقية ، خلال أسرنا واستعبادنا بين جميع الأمم تلك الشريعة التى طالما واست آلامنا والتى ما زالت تبعث فى نفوسنا روح الأمل الخالد ، إن الموت ماثل أمام أعيننا ، فلم يبق علينا إلا اختيار ميتة شريفة سهلة . إذا وقعنا بين أيدى الأعداء - وأنتم تعلمون أننا لن نستطيع الإفلات - فستكون نهايتنا فظيعة قاسية . لذا ، أرى أن نتخلص من تعذيبهم ، وأن نجهز على أنفسنا بأنفسنا ، فنسلم ، بمحض إرادتنا حياتنا إلى خالقنا . يظهر أن الله يدعونا فلنبرهن على أننا جديرون بدعوته » قال الشيخ ذلك ، ثم جلس على الأرض وبكى بكاء مراً .

انقسم المجلس إلى رأيين ، بين محبذ ومعارض . فنهض الحاخام مرة أخرى ، وأضاف الكلمات الآتية ، بلهجة حازمة قوية « يا أولادى ، بما أننا غير مجمعين على قرار واحد ، فعلى من يخالف رأيى أن ينسحب من هذا المجلس » . انصرف بعض الحضور ، لكن الأغلبية ظلت موالية للحاخام الموقر . عمدوا أولا إلى إعدام أثمن ما يملكونه حرقا . ولما كان الرجال يخشون الوثوق بأيدى النساء الوجلة المترددة ، فقد بدأ كل منهم بأعدام زوجه وأولاده ، ثم أجهز على نفسه . لم يبق إلا يوسينوس والحاخام . إذ تعمدا إطالة حياتهما إلى النهاية ، حتى يتأكدا من تنفيذ كل شىء طبقا لأوامرهما . ولما كان يوسينوس هو الرئيس الأكبر لليهود ، فقد حظى بأسمى رمز للاحترام الإنسانى ، بأن تلقى الموت على يدين مباركتين ، هما يدا الحاخام الجليل ، الذى ما لبث أن أنجز نحو نفسه هذا الواجب المشئوم .

تم كل ذلك فى الليل المظلم الموحش . وما أشرقت الشمس حتى ظهرت أسوار القصر محاطة بالنيران ، لم ير هنالك إلا عدة مخلوقات تعسة ، صغيرة النفوس ، غير جديرة بحمل الحسام ، وقد وقفت فى الشرفات مشيرة إلى الاخوان المستشهدين . وما كاد أولئك الجبناء يفتحون الأبواب ، حتى تحققوا من صحة نبوءة الحاخام الشهيد . إذ اقتحمت الجموع القصر فوجدت الأحواش خاوية تنعى من بناها . انهارت آمال القوم فى لمحة بصر . فوجهوا انتقامهم إلى أولئك الضعفاء الذين لم يعرفوا كيف يموتون بشرف .

اسحاق دزرائيلى (١٧٩٣)

أخبار متنوعة

المجلس الملى

كان محدداً يوم الأربعاء ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٥١ لعقد جلسة للمجلس الملى . ونظراً لاعتذار الأستاذ جاك منجوبى والأستاذ يعقوب ثابت وغياب الأستاذ عبد العزيز عبد الواحد وليتو باروخ وتوفيق الجزار وكليمان ليشع وإيلى الناسى لم تنعقد الجلسة وتأجلت لمدة أسبوع وننعشم أن يحضر العدد القانونى فيها حتى لا تتعطل شئون الطائفة الهامة خصوصاً أن ميزانية العام الماضى وأعمال هذا العام الجديد فى حاجة إلى العناية بمهامها

الجنسية المصرية

تقدم بعض أفراد الطائفة إلى أولياء الأمور فى وزارة الداخلية بطلب إعطائهم الجنسية المصرية أو التصريح لهم بمغادرة البلاد لأنهم فصلوا من المحلات والمصانع والشركات التى يعملون فيها تنفيذاً لقانون العمل الجديد الذى يحتم حصولهم على الجنسية المصرية .

المبنى الجديد

يجرى العمل بهمة ونشاط فى حفر أساسات المبنى الجديد الذى تبرع بانشائه فاعل خير بمعرفة الوجيه كليمان زكى ليشع فى حى الطائفة على الأرض التى أمام المدرسة وينتظر الاحتفال بوضع الحجر الأساسى فى القريب العاجل .

دار الشرع

تتوالى طلبات شهادات من دار الشرع يتقدم بطلبها أفراد الطائفة الذين لم يجدوا أعمالا يتعيشون منها تمهيداً لمغادرة القطر المصرى . ونحن نأسف لهذه الحالة التى إذا استمرت فسوف يقل عدد المشتركين فى مجلة الكليم وتزيد بذلك التكاليف التى تتحملها المجلة كثيراً خصوصاً بعد الارتفاع العظيم فى أسعار الورق .

المحكمة المليـــة

من المشاهد فى المحكمة الملية أن عدد القضايا قد قل كثيراً حتى أصبح المعروض عليها فى الجلسة التى تنعقد يوم الأحد القادم الموافق ٦ يناير سنة ١٩٥٢ ثلاث قضايا فقط وذلك بعد أن عمل قضاة المحكمة على الفصل فى القضايا المقدمة اليها فى جلسات قليلة بدلا من استمرار التأجيل فيها بدون فائدة

لجنـــة الفطير

توالى لجنة فطير عيد الفصح العمل بهمة ونشاط للاستعداد لصنع هـذا الفطير حتى يحوز رضاء أفراد الطائفة ومن أهم العقبات التى صادفتها هى الزيادة فى أسعار القمح هذا العام

بيان من المجلس الملى إلى أبنـــاء الطائفة
بشأن الجزارين الكاشير

ليكن فى علم جميع أبناء الطائفة أن الجزارين المصرح لهم ببيع اللحوم الكاشير ابتداء من أول يناير سنة ١٩٥٢ هم :

عبده مصطفى الطيورى بأول شارع النزهة بالعباسية
نصر وعبد الحى أحمد حمزه شارع الأمير فاروق رقم ٢٠٩
حسين وحسن قهوة بشارع العباسية رقم ٣٩
محمد على سلفه وسعد الحلو بحارة اليهود

وفيما عداهم غير مصرح لهم ببيع اللحوم الكاشير .

فاعل خير كريم

• تبرع فاعلى خير بمبلغ خمسين جنيهاً لجمعية مساعدة الفقيرات على الزواج .

• يقوم الأستاذ عباس مسعودة بعمل عقد شراء جزء من قطعة الأرض المجاورة لكنيس حى الطائفة (دار سمحاه) لصالح الطائفة وقد تبرع بالقيمة وقدرها مائة وخمسون جنيهاً الوجيه عبد العزيز عبد الواحد رئيس المجلس الملى .

• تبرع فاعل خير بمبلغ جنيه واحد مساعدة فى مشروع رغيف العيش - للجميع منا الشكر ومن الله حسن الجزاء

أخبـــــار رسميـــــة

حسب المقيد بسجـــلات دار الشرع

(عن المدة من أول ديسمبر سنة ١٩٥١ إلى آخره)

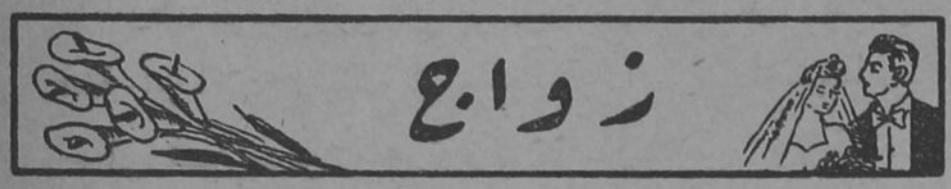

فرج مراد موسى الجزار والآنسة رينيه باروخ فرج كوهين العسال

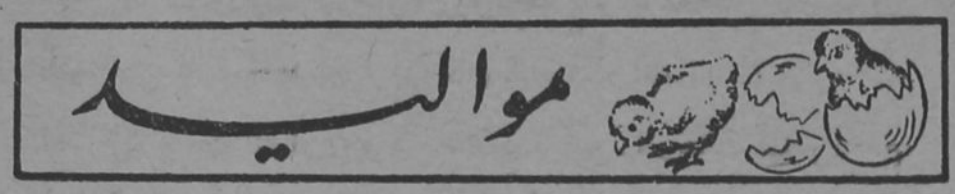

ثابت بن مراد يافت يعقوب ووالدته هنرييت ثابت يعقوب

ابراهيم بن عبد العزيز داود درويش ووالدته فورتنيه ابراهيم سعد التفاحى

لا يوجـــد

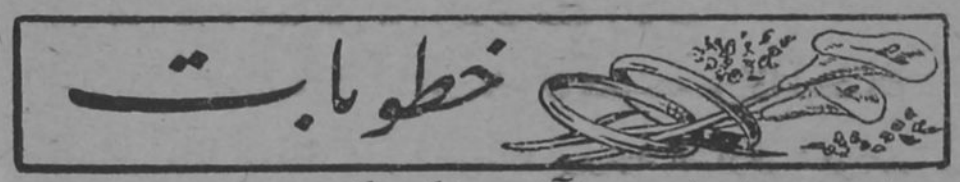

عبد القادر مراد شمعون والآنسة ملكة (كوين) موسى مراد موسى

بنـــــك مصر

شركة مساهمة مصرية . س ت ٢ القاهرة

مركزه الرئيسى ١٥١ شارع محمد بك فريد بالقاهرة

يؤدى جميع أعمال البنوك

فرع الاسكندرية ١٩ شارع طلعت حرب باشا

للبنك فروع ومكاتب ومندوبيات بأهم مدن القطر المصرى

وله مراسلون فى جميع أنحاء العالم

قسم صندوق التوفير - يشجع على الاقتصاد والادخار

قسم تأجير الخزن الحديدية - الايجار بشروط سهلة

مؤسس الصناعات الكبرى وشركات « مصر »

« التوراة فى سطور »

سفر الخروج (٦)

وقال الرب لموسى قل لبنى إسرائيل لا تصنعوا آلهة من فضة أو ذهب وتصنع لى مذبحاً من تراب وإذا صنعته من حجارة فتكون غير منحوتة ولا تدنسها بأزميل ولا تصعد بدرج إلى مذبحى كيلا تنكشف عورتك عليه

إذا اشتريت عبداً فست سنين يخدم وفى السابعة يخرج حراً مجاناً .

من تعمد ضرب إنسان فمات يقتل قتلا

من ضرب أباه أو أمه أو شتمها يقتل قتلا

من سرق إنساناً وباعه أو وجد معه يقتل قتلا

إذا تخاصم رجلان وضرب أحدهما الآخر ومرض وشفى فيعوضه الضارب عطلته وينفق على شفائه

إذا ضرب إنسان عبده أو أمته بالعصا فمات تحت يده ينتقم منه ولكن إن بقى يوما أو يومين لا ينتقم منه لأنه ماله

إذا تخاصم رجال وصدموا امرأة حبلى فسقط ولدها ولم تحصل أذية فيغرمون حسب طلب زوجها على يد القضاة وإن حصلت أذية تعطى نفساً بنفس وعيناً بعين وسناً بسن ويداً بيد ورجلا برجل وكياً بكى وجرحاً بجرح ورضاً برض

إذا ضرب إنسان عين أو سن عبده أو أمته فأتلفها فيطلقه حراً .

إذا نطح حيوان إنساناً فمات فيرجم الحيوان ولا يؤكل لحمه أما صاحب الحيوان فيكون بريئاً إلا إذا كان الحيوان نطاحا وتركه صاحبه بدون رباط فيرجم الحيوان وصاحبه وإن فرضت عليه فدية فيدفع فداء نفسه ما يطلب منه

إذا فتح إنسان بئراً ولم يغطها فوقع فيها حيوان فصاحب البئر يعوض صاحب الحيوان والميت يكون له

إذا نطح حيوان إنسان حيوان لآخر فمات يبيعان الحيوان الحى والميت ويقتسمان ثمنهما ولكن إذا كان الحيوان نطاحا من قبل ولم يكن مربوطا فيعوض صاحبه

إذا سرق إنسان حيوان وذبحه أو باعه فإن كان ثوراً فيعوض بخمسة ثيران وإن كان شاة فبأربعة

إن وجد السارق وهو ينقب وضرب ومات فليس له دم ولكن إن أشرقت الشمس عليه فله الدم ويعوض وإن لم يكن معه يباع ويعوض بثمنه وإن وجدت السرقة بيده حية يعوض باثنين

إذا رعى إنسان حقلا أو كرما وسرح مواشيه فرعت فى حقل غيره فيعوض من أجود حقله وكرمه

إذا أوقدت ناراً أصابت غيرك فتعوضه وإذا أعطاك انسان أمانة للحفظ فسرقت منك ووجد السارق فيعوض بمثلها مرتين وإن لم يوجد السارق فيعوض إن لم يكن مهملا

ان كان عند إنسان حيوان أمانة لغيره وافترس فلا يعوض عن المفترس

إذا استعار إنسان من صاحبه شيئاً فانكسر أو مات وصاحبه ليس معه فيعوض وإن كان صاحبه معه فلا يعوض

إذا راود رجل عذراء لم تخطب فاضطجع معها يمهرها لنفسه زوجة وإن أبى أبوها أن يعطيه إياها فيدفع له المهر ولا يتزوجها

لا تدع ساحرة تعيش

كل من اضطجع مع بهيمة يقتل قتلا

من ذبح لآلهة غير الرب وحده يهلك

لا تضطهد الغريب ولا تضايقه

لا تسىء الى أرملة ما ولا يتيم فان صرخ لى يحمى غضبى عليكم فتصير نساؤكم أرامل وأولادكم يتامى

لا تقرض الفقير ربا

إذا ارتهنت ثوب صاحبك فترده له فى الغروب ليتغطى به رأفة عليه

(البقية على صفحة ١١)

بقية مقال التوراة فى سطور

لا تسب الله ولا تلعن رئيسا فى شعبك

أبكار بنيك تعطينى كذلك تفعل ببقرك وغنمك سبعة أيام يكون مع أمه وفى اليوم الثامن تعطينى إياه

تكونون لى أناسا مقدسين ولحم فريسة فى الصحراء لا تأكلوا . للكلاب تطرحونه

لا تقبل خبراً كاذبا . ولا تضع يدك مع المنافق لتكون شاهد ظلم

لا تتبع أحد لفعل الشر ولا تجب فى دعوى بالتحريف ولا تحاب مع المسكين فى دعواه

إذا صادفت حيوان لصاحبك شارداً فرده اليه

ست سنين تزرع أرضك وتجمع غلتها وأما فى السابعة فتريحها وتتركها ليأكل فقراء شعبك

ثلاث مرات تعيد لى فى السنة

عيد الفطير : تأكل فطير سبعة أيام كما أمرتك فى شهر أبيب لأن فيه خرجت من مصر

عيد الحصاد : أبكار غلاتك التى تزرع فى الحقل

عيد الجمع . فى نهاية السنة عندما تجمع غلاتك من الحقل

لا تطبخ جديا بلبن أمه

وكتب موسى جميع أقوال الرب وبنى مذبحا فى أسفل الجبل وأقام اثنى عشر عمودا لأسباط إسرائيل وأخذ كتاب العهد وقرأ على مسامع الشعب فقالوا كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع له

وقال الرب لموسى اصعد إلى الجبل أنت وهرون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل واسجدوا من بعيد وتقترب أنت وحدك وهم لا يقتربون أما الشعب فلا يصعد فأعطيك لوحى الحجارة والشريعة والوصية التى كتبتها لتعليمهم وكان موسى فى الجبل أربعين نهاراً وأربعين ليلة كتب فيها موسى أوصاف تابوت العهد وخيمة الاجتماع ومشتملاتها وجميع المراسيم الدينية اللازمة كما هو مكتوب بالاصحاح الخامس والعشرين الى الاصحاح الثلاثين .

نجيب وثابت يعقوب

أصحاب المصنع المصرى للمعادن

شارع خان أبو طاقية رقم ١ – تليفون ٤٤٦٨١

نجف على أحدث طراز

أجمل الهدايا لجميع المناسبات

تجدونها بمحلات شيكوريل وعمر افندى وصيدناوى

وجميع المحلات الكبرى بمصر والاسكندرية

طرائف من شعر الغزل

كثيرون هم أولئك الشعراء الذين تغنوا بالحب فى أشعارهم ـ وأطالوا الغزل فى قوافيهم ولكن قليلون منهم هم الذين استطاعوا أن يخلفوا لنا فلتات بديعة من طرائف شعر الغزل . . :

وإذا قلبنا دواوين أولئك الشعراء الأقدمون لراعنا ما نسجوه من روعة المعانى وسمو الخيال وجمال النظم . . وقوة التركيب ـ وما من أحد منا يجهل سيرة « قيس بن العامرى » أو مجنون ليلى ـ كما يسميه الشعراء . ومن يقرأ شعره فسيخرج منها بطرائف بديعة لا عدد لها ولا حصر

ولقد أردت أيها القارىء العزيز أن أتحفك بشىء من طرائف أولئك الشعراء ، فزلت إلى رياض الشعر الغزلى القديم أجوب أرجاء خمسة عشر ديواناً ، أقطف لك من أزهارها ألطفها ـ ومن ورودها أذكاها عبيراً ـ وأجملها شذاً وعبقاً . . . حتى تجمع لدى أخيراً صحبة أدبية فتانة أقدمها إليك هدية متواضعة ، عسى أن تنال رضاك . .

من ألطف شعر أبى نواس قوله :

أذكى سراجاً وساقى الشرب يمزجها
فلاح فى البيت كالمصباح مصباح
كدنا على علمنا بالشك نسألة
أراحنا نارنا أم نارنا الراح

وله أيضاً :

ورأيته فى الطرس يكتب مرة
غلطاً ويمحو خطه برضابه
فوددت لو أنى أكون صحيفة
ووددت أن لا يهتدى لصوابه

ومن طريف ما يروى عن حسين بن رواحه أنه لما غرق حبيب له فى نهر أنشد يقول :

يا ماء مالك قد أتيت بضد ما
قد قيل عنك مخبراً بعجيب
الله قال بأن فيك حياتنا
فلأى شىء مات فيك حبيبى

ومن قول جمال الدين بن نباته :

لو لم تكن إبنة العنقود فى قمة
ما كان فى خده القانى أبو لهب
تبت يداً عاذلى فيه فوجنته
حمالة الورد لا حمالة الحطب

ومن أظرف قول البهلول :

وشادن رام ذبح الديك قلت له
يحيا بذبحك هذا راقصاً فرحا
كم عاشق مات من لحظيك منذبحاً
وعاد بالوصل حباً بعد أن ذبحا

ومن ألطف ما قيل فى الرقباء قول بعضهم :

لو أن لى فى الحب أمراً نافذاً
وملكت بسط الأمر فى التعذيب
لقطعت السنة العوازل كلها
ولكنت أقلع عين كل رقيب

ومن قصيدة بديعة لصفى الدين الحلى :

رشأ تفرد فيه قلبى بالهوى
لما غدا بجماله متفرداً
قمر هدى أهل الضلال بوجهه
وأضل بالفرع الأثيب من اهتدى

ويصف ابن جملة سوء حظه مع الحبيب فيقول :

شكوت إلى بيبة سوء حظى
وما قاسيت من ألم البعاد
فقالت إن حظك مثل عينى
فقلت نعم ، ولكن فى السواد

ومن رقة الغزل قول ابراهيم بن سهل الاسرائيلى فى قصيدته المشهورة :

وخاله نقطة ، غنج مقلته
أتى بها الحسن من آياته الكبر
جاءت من العين نحو الخد زائرة
وراقها الورد فاستغنت عن الصدر
بعض المحاسن يهوى بعضها طرباً
تاملوا كيف هام الغنج بالحور
جرى القضاء بأن أشقى عليك وقد
أوتيت سؤلك يا موسى على قدر
سأقتضى منك حقى فى القيامة إن
كانت نجوم السماء تجزى عن البشر

ولجمال الدين بن النبيه :

صن ناظراً مترقباً لك أن يرى
فلقد كفى من دمعه ما قد جرى
يا من حكى فى الحسن صورة يوسف
آه لو أنك مثل يوسف تشترى

وما ألطف قول البهلول :

مرت بحارس بستان فقيل لها
سرقت رمانتى تهديك من شجرى
فصاح من وجنتيها الجلنار على
قضيب قامتها لا بل هما ثمر

وله من اللطائف أيضاً :

نقل السحاب حكاية عن أدمعى
تا لله ما نقل الحديث كما جرى

وسالت دمعى أن يزيد فقال لى
يا ظالما أو ما كفى ما قد جرى

ولمجنون ليلى :

أمر على الديار ديار ليلى
أقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبى
ولكن حب من سكن الديار

ولله دو نباته فى قوله :

كأن خديه دينارين قد وزنا
فحقق الصيرفى الوزن فاحتاطا
فشف أحداهما عن وزن آخره
فزاده من رحيق المسك قيراطا

ومن روائع البهلول قوله :

القى يديه على صدرى فقلت له
أبرأت منى فؤاداً أنت موجعه
فقال لا تطمعن عينای قد رمتا
سهماً فأجبت أدرى أين موضعه

وله أيضا :

لاموا على صب الدموع كأنهم
لا يعرفون صبابتى وولوعى
فأجبتهم وعد الخيال بزورة
أفلا أرش طريقهم بدموعى

وله من طريف الشعر :

أحب العذول لتكراره
حديث الأحبة فى مسمعى
وأهوى الرقيب لأن الرقيب
يكون إذا كان حبى معى

من ألطف ما قيل :

خلقت الجمال لنا فتنة
وقلت لنا يا عبادى اتقون
وأنت جميل تحب الجمال
فكيف عبادك لا يعشقون

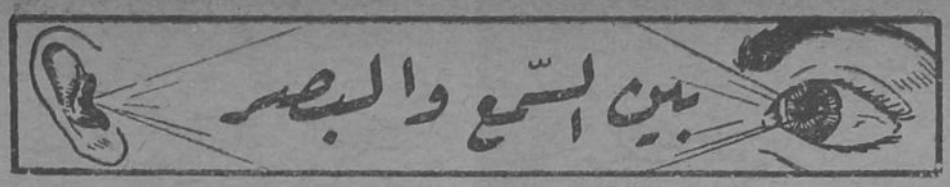

الحب

يقال إن الحب يسمو بالحبيب الى مستوى المعبودات ، ويضعه فى أفق منفرد فتراه أعظم وأجل من جميع البشر ، ولكن أليس معنى هذا أن نسمو بأنفسنا أيضا . فإذا كنا نفضله على أمثاله من الفانين فإننا نفضل أنفسنا أيضاً ، ونشعر بالفخر والغبطة لأننا نملكه وحدنا ، فترقى إحساساتنا عن جميع الإحساسات الأخرى ، وننسى أحزاننا ومسراتنا لنذكره . وتزول كل أفكارنا ولا تعلق إلا به وحده ، فنعيش فى ضباب وتنحجب أبصارنا عن رؤية العالم كله لأنها تراه وحده .

قال أطباؤها انها ستموت

منذ عشرين سنة أنذر الأطباء « دوروثيا كوبلن » بأنها لن تعيش حتى تربى أطفالها . فقررت أن تضع كتاباً يكون إيراده بمثابة معاش لأطفالها وجعلت موضوعه « البحث عن حياة سعيدة راضية » وضمنته مقتبسات من الشعر والأقوال التى أثرت فى مجرى الحياة الانسانية

وقد مات أطباء مسز كوبلن ، وعاشت هى وأصدرت كتابها أخيراً . وفيما يلى بعض ماجاء فيه :

- أشنع الأغلاط أن لاتفعل شيئا لأنك لا تستطيع أن تفعل غير القليل ، إفعل ما تستطيعه .

- كن أعقل من سائر الناس إذا استطعت ، ولكن لا تقل لهم ذلك .

- اترك الموضوع اذا لم تتمكن من الاتفاق مع من يناقشونك ، فما من حاجة لأن تكون عنيفاً لأنك تعرف أنك على صواب .

- إزرع بذرة تحصد عادة ، وازرع عادة تحصد خلقاً ، وازرع خلقا تحصد مصيراً .

- لن يسمح الله بكارثة أو تجربة فوق ما تحتمل .

حكم وأقوال مأثورة

* كتب كلود مونيه الى صديق له : لقد مرت بى فترة سيئة من فترات العمل ، ولكنها أخذت تنجاب وأنا عظيم الأمل فى المستقبل .

وهذه هى نظرة الفنان العظيم الذى بلغ الواحدة والثمانين

* الإصغاء الى نصح الأصدقاء عادة مشرفة لأن مشاهدى اللعبة يكشفون عن أخطائها أضعاف ما يكشفه المندمجون فيها . [فرنسيس باكون]

* حسن ان توالى الحفر ولكن انتبه الى الناحية التى ترمى فيها بالبقايا .

* اذا كانت الغيرة حمى ، فان العالم كله سيصبح مريضا [مثل دانيماركى]

* الحب بعض حياة الرجل ، ولكنه كل حياة المرأة . [بيرون]

* افضل طريقة تتغلب بها على شخص . هو أن تجعله يتغلب عليك . [لوريمر]

* حتى الهيكل العظمى وهو فى خزانته الزجاجية ، يبدو متألما . [وليم مبزمر]

* كتابة الهزليات عمل جدى . [ألن سوندرز]

* من هو الرجل الحذر ؟ هو من يعرف ثمن كل شىء ، وقيمة لاشىء . [من مسرحية مروحة ليدى ويندرمير]

* العقول الصغيرة تناقش الأشخاص ، والعقول المتوسطة تناقش الأشياء ، أما العقول الكبيرة فتناقش المبادىء . [مثل صينى]

* اذا شعرت بالسعادة فحاول أن تعطى الآخرين شيئا منها حتى يغفرها لك الناس .

* إذا لم تكن وردا فلا تكن شوكا [مثل أمريكى]

(ك)

فى هذه القصة التى وقفت أوراق البردى فلم تبلغ بها نهايتها لون من الأدب المصرى القديم فى عهد الأسرة الثانية عشرة والقصة مترجمة عن «فلاندرز بيترى» فى كتابه (قصص مصرية)

الامير الذى حكمت عليه الالهة

قصة من الأدب المصرى القديم

كان أحد الملوك لم يعقب نسلا ، ولذلك كان كسير القلب ، دائم الحزن والأسى . وابتهل فى صلاته إلى الآلهة أن ينجب ولداً فاستجابوا لطلبه ، وبشروه أنه سيولد له ولد وكان أن حملت زوجه ، ووضعت طفلا جميلا ، أصبح قرة عين والديه وموضع اعتزازهما وسعادتهما . ولكن سرعان ما جاءت الآلهة وقالوا له أنه قد قضى على ابنك أن يقتله تمساح أو ثعبان أو كلب .

وأغتم الملك لهذا النبأ المفجع ، وأخذ يفكر فى وسيلة ينقذ بها فلذة كبده من المصير الذى كتب له ، وأخيراً هداه تفكيره إلى أن يبنى قصراً منفياً فى الصحراء يقيم فيه ابنه وحاشيته ، حيث يحاط بكل ضروب الوقاية والعناية ، ولا يبرح القصر اطلاقاً .

وأقام الطفل فى القلعة المنيعة إلى أن شب وترعرع وذات يوم بينما كان يطل من شرفة القصر رأى كلباً يسير وراء رجل فسأل وصيفه قائلا .

ما هذا الذى يسير خلف الرجل المار فى الطريق .

أجاب الوصيف هذا كلب

قال الأمير : احضروا لى كلبا مثله .

وذهب الوصيف إلى الملك وأخبره برغبة إبنه

فأمر الملك أن يكون لأبنه كلب صغير جميل لكى لايحزن ونفذ أمر الملك وجىء إلى الأمير بكلب صغير أخذ يدلله ويعنى به .

وكبر الأمير حتى بلغ مرحلة الشباب وأخذ يتطلع إلى معرفة الشؤون العامة وأحوال الناس ، ولكنه وجد نفسه أسير فى قصره ، ولما عرف ما قضت به الآلهة عليه بعث إلى والده بالرسالة التالية :

« لا أفهم لماذا أقيم وحيداً فى هذا القصر الشامخ المنيع وبما أنه قدر لى أن يقتلنى أحد الحيوانات المتوحشة ، فدعنى أفعل ما أريد قبل أن يحل حكم القدر ، دعنى أتمتع قليلا بالحياة قبل أن ألاقى مصيرى المحتوم ، ودع الآلهة تنفذ إرادتها وتقض بما حكمت به » .

رأى الملك أن ابنه على حق فيما يقول فأجاز طلبه ، وأذن له بالخروج ، وزوده بالكثير من الأسلحة ، وسمح له بأن يأخذ معه كلبه وقال وهو يودعه . « أذهب إلى حيث تريد وأفعل كل ما تريد ، واستجب إلى كل ما يوحى به قلبك » .

***

وخرج الأمير ومعه كلبه وجياده وحاشية من الحراس يضرب فى طول الصحراء وعرضها ثم ألقى عصا التسيار عند أمير النهرين

لم ينجب أمير النهرين سوى إبنة واحدة شيد لها قصراً شامخا يحتوى على سبعين نافذة ، ويرتفع عن الأرض سبعين متراً . ولما بلغت الفتاة سن الزواج أمر والدها رجاله بأن يدعوا اليه من أبناء الملوك المجاورين لمملكته كل من بلغ سن الزواج ولما حضروا أمامه خاطبهم قائلا :

« إن أول من يستطيع منكم أن يصل إلى نافذة ابنتى فله الحق فى أن يتزوجها » .

وأخذ الأمراء يحاولون فى كل يوم بلوغ الهدف ، ولكن لم يستطع أحدهم بأن يبلغه إلى أن حل بينهم الأمير المصرى

فقابلوه بالترحاب ، وأخذوه إلى القصر الذى أعد لاقامتهم ودهنوه بمختلف العطور وقدموا له طعاما وشرابا ولما سألوه عن أمره ووجهته ، أجابهم بقوله .

إننى إبن ضابط من أرض مصر ، توفيت والدتى وتزوج والدى من سيدة أخرى ، وعندما أعقبت أولاداً ، أضمرت لى الكراهية ، وأساءت معاملتى فهجرت المنزل وأخذت أسير فى الصحراء على غير هدى حتى حللت بيتكم » .

فتأثر الأمراء من حديث الشاب وأظهروا عنايتهم به وعطفهم عليه ، بأن قبلوه وعانقوه وطمأنوه على مصيره . ولما سألهم بدوره عن سبب وجودهم فى هذا القصر قالوا له

« أتينا إلى هذا المكان بدعوة من أمير النهرين لنؤدى امتحاناً شاقا ، وهو تسلق جدار القصر الذى تقيم فيه إبنة الأمير ، لأن من يستطيع أن يصل إلى نافذتها سيتزوجها بناء على رغبة أبيها » .

فالتمس الشاب المصرى منهم أن يسمحوا له بالاشتراك معهم فى هذه المسابقة ، فقبلوا مرحبين مغتبطين .

وفى اليوم التالى اشترك معهم ، ولكنه لم ينجح فى محاولته الأولى ، فأخذ يعد نفسه للمحاولة التالية التى أظهر فيها همة ونشاطا فى تسلق الجدار حتى بلغ النافذة حيث كانت الأميرة تنظر اليه فى إعجاب وتقدير ، فلما اقترب منها جذبته اليها وعانقته وقبلته فى فمه وأدخلته فى غرفتها .

وذهب أحد أتباع أمير النهرين اليه ليبلغه بالنبأ السار ولما سأله الأمير عن شخصية الشاب الذى نجح فى تسلق الجدار أجابه قائلا . هذا الشاب يا مولاى هو ابن ضابط من مصر لجأ الينا هاربا من تعذيب زوجة أبيه ،

استشاط أمير البحرين غضبا وقال :

« هل جننت حتى أزوج ابنتى من هذا اللاجىء المصرى دعه يعد فى الحال إلى حيث جاء »

فذهب الرجل إلى الأمير المصرى وأبلغه مشيئة مولاه .

ولما علمت الفتاة بما حدث ، أمسكت بيد الشاب المصرى وأقسمت أنه إذا تركها فانها لن تأكل ولن تشرب ، بل وستقتل نفسها فى اللحظة التى يرحل فيها ،

فعاد رسول الأمير اليه وأبلغه رغبة الفتاة .

فأرسل الأمير بعض رجاله ليقتلوا الشاب المصرى ، فلما علمت الفتاة بما جاءوا من أجله . قالت لهم : إذا قتلتموه فانى سأقتل نفسى ، إذ لا أستطيع أن أعيش ساعة واحدة بدونه

فعاد الرجال أدراجهم إلى مولاهم ، فأمرهم بأن يدعوا اليه الشاب المصرى .

***

ولما مثل الشاب المصرى بين يدى الأمير ، وكان يبدو عليه الخوف والحزن . قام الأمير وعانقه وقبله وطمأنه ، وطلب منه أن يكشف له فى صراحة عن شخصيته .

فأجاب المصرى قائلا « أنا ابن ضابط مصرى من أرض مصر ، توفيت أمى وتزوج والدى من أخرى أساءت معاملتى فهربت من المنزل كى أنجو من العذاب » .

فقبل الأمير أن يزوجه من ابنته ، وبعد اتمام المراسيم ، وهبه قصراً عظيما وعدداً كبيراً من العبيد ومنحه أرضا واسعة وكثيراً من الماشية ، وكل ما يلزم لكى يعيش فى سعادة وأمان وبعد أن مرت شهور طويلة ، قال الأمير المصرى لزوجته لقد حكم على القدر أن يقتلنى تمساح أو ثعبان أو كلب .

قالت الزوجة : يجب إذن أن تقتل كلبك أولا

فأجاب الزوج : لن أقتل هذا الكلب الذى ربيته بنفسى وأحضرته من موطنه البعيد .

وحزنت الزوجة وأصبحت تخشى على حياة زوجها . فكانت لا تسمح له بالخروج من القصر بمفرده .

ثم قص الأمير على زوجته قصته الحقيقية ، وكشف لها عن شخصيته وطلب منها أن ترافقه فى رحلة إلى مصر موطنه الأصلى .

وبعد رحلة طويلة بلغا مصر حيث تكثر التماسيح .

وأقام الأمير فى المدينة التى ولد فيها ، وكان فيها رجل اشتهر بالقوة والشجاعة فعهد اليه أن يقتل التمساح الذى يعيش فى المنطقة ، ولكنه لم يوفق فى محاولته التى قضى فيها أكثر من شهرين . فاستسلم الأمير للقدر ، وجلس يوما مع زوجه يلهوان ويمرحان حتى غلبه النعاس ، فأحضرت

(البقية على صفحة ٥)

المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكينى